استدراج ويتميز الولي من غيره بالسيما والاداب اذ ليس
السيما كالسيما ولا الاداب كالاداب وغير الصالح ما عسى
ان يلبس لابد ان يترشح من نتن فعله او قوله ما يميزه
عن الصالح فصل ان كرامات الاوليا مما اتفق عليه العلما
فيتعين على المومن ان لا يعترض عليهم في شي من امورهم
كانفاقهم المال وامساكه وانقباضهم عن الناس
ومعاشرتهم لهم واخذهم للشي وتركه وتوجه الى شخص
واعراضه عن اخر واختيارهم الاقامة ببلد دون اخر
اذ لهم رضي الله عنهم مقاصد صالحة ومطالب شريفة
ما يعقلها الا العالمون ولا يلقاها الا الصابرون وانا
اوردت قصة منها ابلغ زجر واكد ردع عن الانكار على اوليا
الله تعالى وانم حث على اعتقادهم والتادب معهم
وحسن الظن بهم ما امكن وهي ما حكاه امام الشافعية
في زمنه ابو سعيد عبد الله بن ابي عصرون قال دخلت
بغداد في طلب العلم فرافقت ابن السقا بالنظامية
وكنا نزور الصالحين وكان ببغداد رجل يقال له الغوث
يظهر اذا شا فقصدنا زيارته ومعنا الشيخ عبد القادر
الجيلاني وهو يومئذ شاب فقال ابن السقا لاساله
مسالة لا يدري جوابها وقلت لاساله مسالة وانظر
ما يقول وقال الشيخ عبد القادر معاذ الله ان اساله
شيا وانا بين يديه انتظر بركته فدخلنا عليه فلم نره الا
بعد

بعد ساعة فنظر الى ابن السقا مغضبا فقال ويحك يا ابن
السقا تسالني مسالة لا ادري جوابها وهي كذا وجوابها كذا
اني لارى نار الكفر تتلهب فيك ثم نظر الي وقال يا عبد الله
تسالني مسالة لتنظر ما اقول فيها وهي كذا وجوابها
كذا لتخزن عليك الدنيا الى شحمة اذنيك باساة ادبك
ثم نظر الى الشيخ عبد القادر وادناه منه واكرمه
وقال له يا عبد القادر لقد ارضيت الله ورسوله
بادبك كاني اراك ببغداد وقد صعدت الكرسي متكلما على الملا
وقلت قدمي هذه على رقبة كل ولي وكاني ارى الاوليا
في وقتك وقد حنوا على رقابهم اجلالا لك ثم غاب
عنا فلم نره بعد قال فاما الشيخ عبد القادر فقد
ظهرت امارات قربه من الله واجمع عليه الخاص والعام
وقال قدمي هذه على رقبة كل ولي فاجابه في تلك الساعة
اوليا الدنيا قال جماعة واوليا الجن وطاطوا روسهم
وخضعوا الا رجلا باصبهان فسلب حاله وممن طاطا
راسه ابو النجيب السهروردي واحمد الرفاعي وابو
مدين والشيخ عبد الرحيم القناوي قال ابن ابي عصرون
واما ابن السقا فانه اشتغل بالعلوم حتى فاق اهل
زمانه واشتهر بقطع من يناظره في جميع العلوم وكان
ذا لسان فصيح وسمت مليح فادناه الخليفة وبعثه
رسولا الى ملك الروم فاعجب به وعظم عنده الملك

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)